وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد
اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل
بثدي امه بل اندمجت على علم مكنون لو بحت به
لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
ثم نهض ودخل الى منزله وافترق القوم قال البراء
بن عازب لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم خفت ان تتمالى قريش على اخراج
هذا الامر عنهم فاخذني ما ياخذ الوالهة العجول
مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله صلعم فكنت
اتردد الى بني هاشم وهم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في الحجرة واتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت
ابا بكر وعمر واذا قائل يقول القوم في سقيفة بني ساعدة
واذا قائل آخر يقول قد بويع ابو بكر فلم البث واذا
انا بابي بكر قد اقبل ومعه عمر وابو عبيدة وجماعة من اصحاب
السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون
باحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد
ابي بكر يبايعه شاء ام ابى فانكرت عقلي وخرجت اشتد
حتى انتهيت الى بني هاشم والباب مغلق فضربت عليهم
الباب ضربا عنيفا وقلت قد بايع الناس لابي بكر بن ابي قحافة

فقال العباس

فقال العباس تربت ايديكم الى آخر الدهر اما اني قد امرتكم
فعصيتموني وقلت لك يا علي امدد يدك فاذا اقبل عم
رسول الله صلعم بايع عليا لم يختلف عليك اثنان قال
البراء فمكثت في نفسي ورايت في الليل المقداد وسلمان
وابا ذر وعبادة بن الصامت وابو الهيثم بن التيهان
وحذيفة وعمار وهم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين
المهاجرين وبلغ ذلك ابا بكر وعمر فارسلا الى ابي عبيدة والى
المغيرة بن شعبة لعنه الله فسالاهما عن الراي فقال المغيرة
الراي ان تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا الامر
نصيبا لتقطعوا بذلك ناحية علي بن ابي طالب فانطلق ابو بكر
وعمر وابو عبيدة والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس
في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال ان الله ابتعث محمدا صلعم
نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى
اختار له ما عنده فخلى على الناس امورهم ليختاروا
لانفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا
ولامورهم راعيا فتوليت ذلك وما اخاف بعون الله وتسديده
وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف عامة المسلمين
يتخذكم لجا فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم